٤٨٢
السنة العاشرة
١٤ / ذي الحجة الحرام/١٤٣٥هـ
٢٠١٤/١٠/٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٤/ ذي الحجة الحرام:

✿في ليلة هذا اليوم: حدثت معجزة شقّ القمر للنبي صلى الله عليه وآله في مكة المعظمة سنة ٥ قبل الهجرة، وذلك بطلب قريش معجزة من النبي صلى الله عليه وآله ، فأشار إلى القمر بإصبعه فانشق بقدرة الله شقين، ثم عادا والتأما، ونزلت الآية المباركة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

✿ وهو يوم هبة النبي صلى الله عليه وآله أرض فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بعد أن غنمها من اليهود في فتح خيبر سنة ٧هـ.

✿ انتهاك القرامطة حرمة مكة المكرمة بدخولهم البيت الحرام عام ٣١٧هـ، فقتلوا الناس في المسجد الحرام ونهبوا أموالهم ورموهم في بئر زمزم، وأخذوا أستار الكعبة وبابها، وسرقوا الحجر الأسود لأكثر من ٢٠ عاماً ونقلوه إلى هجر، إلى أن أرجعوه بعد ذلك.

١٨/ ذي الحجة الحرام:

✿ يوم بيعة الغدير، وعيد آل محمد عليهم السلام، وأعظم الأعياد، وفيه تم تنصيب الإمام علي عليه السلام أميراً للمؤمنين عام ١٠هـ من قبل الله سبحانه وعلى لسان النبي صلى الله عليه وآله في منطقة (غدير خم) بالقرب من الجُحفة في طريق المدينة المنورة.

✿ بيعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ.

✿ وفاة المحقق الحكيم الشيخ محمد بن محمد بن الحسن رحمه الله المعروف بـ(الخواجة نصير الدين الطوسي) سنة ٦٧٢هـ،وله مؤلفات كثيرة، منها: تجريد الاعتقاد، آداب المتعلمين، اختبارات النجوم، الأشكال الكروية، وغيرها.

✿ ١٨ أو ١٢ ذو الحجة:

استشهاد العالم الرباني نادرة زمانه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي قدس سره المعروف بـ(المحقق الكركي) سنة ٩٤٠هـ مسموماً على يد النواصب والحاقدين، ومن آثاره القيمة: جامع المقاصد، إثبات الرجعة، أحكام الأرضين، أسرار اللاهوت، النجمية، وغيرها.

٢٠/ ذي الحجة الحرام:

✿وفاة العالم الفاضل والمحقق الكبير الشيخ محمد كاظم الخراساني قدس سره المعروف بـ(الآخوند الخراساني) سنة ١٣٢٩هـ. درس عند الشيخ الأنصاري قدس سره في النجف، ثم سامراء عند الميرزا الشيرازي قدس سره، ثم عاد إلى النجف للتدريس. وقف مع الشعب الإيراني في ثورة الدستور ضد نظام محمد علي شاه قاجار الدكتاتوري بدعوتهم للجهاد ثم عزله من منصبه. ومن مؤلفاته القيّمة: كفاية الأصول، الإجارة، الاجتهاد والتقليد، القضاء والشهادات.

فضيلة الجهاد ومنزلة المجاهدين

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله تعالى: ﴿لاَّ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٥).

نزلت الآية في كعب بن مالك، ومرارة بن ربيع، وهلال بن أمية، حيث تخلّفوا عن النبيﷺ يوم تَبُوك، وعذَرَ اللهُ أولِيْ الضرر منهم، وهو عبد الله ابن أم مكتوم، وكان أعمى.

والضرر: هو النقصان في الوجود المانع من القيام بأمر الجهاد والقتال كالعمى، والعرج، والمرض، فالمقصود من ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ المؤمنين السالمين القادرين على الجهاد، وجملة ﴿فَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ...﴾ في مقام التعليل لجملة ﴿لاَّ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ﴾.

والمراد من (الجهاد بالأموال)، إنفاق المال للظَّفر على أعداء الدِّين، والمراد من (الجهاد بالأنفس)، القتال.

والجهاد بهما من أفضل القيم في الإسلام. وإنما للجهاد هذه الأفضلية لأمرين:

أولاً: إذا كان في سبيل الله لا في سبيل هوى النفس..

ثانياً: بالجود بأعزّ الأشياء عند الإنسان وهو المال، وبما هو أعزّ منه وهو النفس.

وبما أن الله سبحانه فضّل المجاهدين على القاعدين، لذلك يجب على المجتمع أيضاً أن يقول بهذا التفضيل، وأن يجعل للمجاهدين اعتباراً خاصاً في الحياة الاجتماعية، والاختيار، والمنح، والمعاملة.

ثم إنّ الله سبحانه في جملة: ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى﴾ قد وعد المجاهدينَ والمؤمنين القادرين القاعدين بالثواب الحسن، فيتّضح أنّ الآية تتعلّق بالحالة التي لا يجب فيها خروج القاعدين، بسبب كفاية مَن خرج من المسلمين للقتال. وكذلك يُفهم من الآية أنّ الجهاد من الواجبات الكفائية، لأنّه لو كان من الواجبات العينية، لما وُعِدَ المؤمنون القاعدون بالحسنى.

على أن الإيمان شرط شمول القاعدين القادرين بالثواب الإلهي، وذلك كون جملة: ﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾، حال لكلمة ﴿القَاعِدُونَ﴾، يُفهم منها أنّ مقارنة القاعدين عن القتال (وشمولهم بالثواب الإلهي) مع المجاهدين ممكنة إذا كان إيمانهم محفوظ، أي أن لا يكون قعودهم عن الجهاد نابعاً من عدم إيمانهم بأوامر الله تعالى والرسولﷺ.

يُنظر التفاسير الآتية:

١- تفسير مجمع البيان: ج٣-٤/ص١٤٧.

٢- تفسير الميزان: ج٥/ص٤٥.

الحفاظ على الشرائع السماوية

إعداد/منير الحـــزامي

ذكرنا فيما سبق اثنين من مفردات فلسفة وفائدة وجود الإمام المعصوم عليه السلام وهما: قيادة الأُمة سياسياً واجتماعياً، والحفاظ على الشرائع السماوية.. وهنا نبين فوائد أخرى لوجوده المبارك..

ضرورة إتمام الحجة:

إنَّ وجود الإمام المعصوم عليه السلام لا يقتصر على إنارة القلوب المستعدة للهداية والسير في طريق التكامل، بل يعتبر إتماماً للحجة على الذين ينحرفون متعمّدين عن الطريق السوي، وذلك كي لا يكون عقابهم يوم القيامة دون سبب ولكي لا يعترض معترض منهم، أنَّهم لو أخذ بأيديهم مرشدٌ إلهي ليقودهم إلى طريق الرشاد، لَمَا ساروا في طريق الانحراف.

أي إنَّ وجود الإمام يقطع الطريق على كل عذر وحجَّة بواسطة بيان الأدلة الكافية، والتوعية اللازمة لغير الواعين، وتطمين الواعين وتقوية إرادتهم.

الإمام واسطة الفيض الالهي:

كثير من العلماء، استناداً إلى الأحاديث الإسلامية، يشبّهون وجود النبي والإمام في المجتمع الإنساني، أو في كل عالم الوجود، بالقلب بالنسبة لجسم الإنسان.. فالقلب يرسل الدّم إلى جميع العروق، ويغذّي جميع الخلايا في الجسم.

ولمّا كان الإمام المعصوم، باعتباره إنساناً كاملاً وطليعة قافلة الإنسانية، وسبب نزول الفيوضات الإلهية التي ينهل منها كل فرد على قدر ارتباطه بالنّبي أو الإمام، فلا بدّ أن نقول: إنَّه مثلما كان القلب ضرورياً لحياة الإنسان، كذلك وجود واسطة نزول الفيض الإلهي ضرورياً في جسد عالم البشرية، فتأمل!

وينبغي ألّا يغرب عن البال أنَّ النّبي والإمام لا يملكان شيئاً من نفسيهما ليمنحاه للآخرين، فكل ما عندهما هو من عند اللّه سبحانه وتعالى.

لماذا يُنسب المذهب الشيعيّ إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام ؟

إعداد/الشيخ علي السعيدي

يسأل بعض الناس سؤالاً مفاده: لماذا يُنسب المذهب الشيعيّ إلى الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فيقال: (المذهب الجعفري)؟ وهل هو مؤسس المذهب الجعفري فعلاً؟ وما هو دور سائر الأئمّة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) في هذا المجال؟

الجواب:

إنّ جميع الأئمّة الاثني عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) عالمون بأحكام الله تعالى، وجميعهم يمتلكون منصب الإمامة الإلهية وسائر الفضائل الأخرى، لكنّ المذهب الشيعيّ إنما سُمّي بالمذهب الجعفريّ؛ لأنّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام -نظراً لاقتران فترة إمامته بفترة اضمحلال الحكم الأموي وبداية تأسيس الحكم العبّاسيّ، وهي فترة قلّ فيها الضغط على الإمام الصادق عليه السلام وأهل بيته- تمكّن من نشر علوم الإسلام العظيم ومعارفه السامية، وتمكّن من تربية تلامذته بأعداد كبيرة أضحى كلّ واحد منهم قطباً من أقطاب نشر العلوم الإسلاميّة وتدريسها في أنحاء البلاد الإسلامية..

ومن هنا لُقّب المذهب الشيعيّ الاثني عشري يومذاك بالمذهب الجعفريّ، مقابل المذاهب الأخرى: الحنبليّ والشافعي والحنفي والمالكي، وبقي هذا اللقب متداولاً بعد ذلك حتى يومنا هذا.

ولكن قد يكون من الخطأ الشائع أن يُطلق البعض تعبيراً: أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام هو مؤسس المذهب الجعفري، فإن المؤسس الأول لهذا المذهب الحق هو رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وما أظهره الإمام عليه السلام من المعارف والعلوم المختلفة إنما هو إكمالٌ لما أسّسه جدّه النبي صلى الله عليه وآله وآباؤه الكرام عليهم السلام.. إلا أن ما أشرنا إليه من إطلاق التسمية عليه، إنما هو من الجانب الفقهي لا غير في مقابل التمييز بينه وبين المذاهب الأخرى.

عيد الله الأعظم

إعداد / المحرر

تمرُّ على شيعة أهل البيت عليهم السلام هذه الأيام مناسبةٌ عظيمة جداً.. هي ذكرى عيد الغدير الأغر.. يوم الولاية العظمى.. لذا سنذكر اختصاراً لما حدث في ذلك اليوم المبارك..

بعد أن أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله في سنة ١٠هـ آخر حجّة حجّها -حجّة الوداع- رجع إلى المدينة المنوّرة، فلمّا وصل إلى وادي غدير خُمّ، وهو واد بين مكّة والمدينة، قريب من الجُحفة، هبط عليه الأمين جبرائيل عليه السلام في ١٨ ذي الحجة، حاملاً له آية البلاغ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾ (المائدة: ٦٧).

فهي تخبر النبي صلى الله عليه وآله بأنّه إن لم ينفّذ إرادة الله تعالى ذهبت أتعابه وضاعت جهوده، وتبدّد ما لاقاه من العناء في سبيل هذا الدين.. كل هذا إشارة للأمر العظيم الذي سيبلّغه.

فانبرى صلى الله عليه وآله بعزم ثابت وإرادة صلبة إلى تنفيذ إرادة الله تعالى، فوضع أعباء المسير وحطّ رحاله في رمضاء الهجير، وأمر القوافل أن تفعل مثل ذلك.. وكان الوقت قاسياً في حرارته، حتّى كان الرجل يضع طرف ردائه تحت قدميه ليتّقي به من الحرّ.

خطبة النبي صلى الله عليه وآله

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله باجتماع الناس، فصلّى بهم، وبعدما انتهى من الصلاة أمر أن توضع حدائج الإبل لتكون له منبراً، ففعلوا له ذلك، فاعتلى عليها. وكان عدد الحاضرين -كما يقول المؤرّخون- مائة ألف أو أكثر، وأقبلوا بقلوبهم نحو النبي صلى الله عليه وآله لسماع خطابه، فأعلن صلى الله عليه وآله ما لاقاه من العناء والجهد في سبيل هدايتهم وإنقاذهم من الحياة الجاهلية إلى الحياة الكريمة التي جاء بها الإسلام.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين؟» فسأله أحدهم: ما الثقلان يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: «الثقل الأكبر كتابُ الله؛ طَرفٌ بيَد اللَّه عزّ وجلّ وَطرفٌ بأيديكُم، فَتَمَسّكُوا به لا تَضلُّوا، والآخر الأصغر عترَتي، وإنّ اللّطيفَ الخَبيرَ نَبّأني أنّهُمَا لن يَفترقا حتّى يَردَا عَليّ الحَوض، فَسألتُ ذلكَ لَهما رَبّي، فلا تَقدّمُوهُمَا فَتهلكُوا، ولا تُقَصّرُوا عَنهُمَا فَتَهلكُوا» (الغدير: ١/١٠).

الإعلان عن الولاية

ثمّ أخذ صلى الله عليه وآله بيد الإمام علي عليه السلام ليفرض ولايته على الناس جميعاً، ورفع صلى الله عليه وآله صوته قائلاً: «يَا أَيُّها النّاس، مَنْ أولَى النّاس بالمؤمنين من أنفُسهم»؟ فأجابوه جميعاً: الله ورسولُه أعلم. فقال صلى الله عليه وآله: «إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاهُ». قال ذلك ثلاث مرّات أو أربع، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ وَالِ مَن وَالاهُ، وَعَاد مَن عَاداهُ، وَأحبّ مَن أحبّهُ، وَأبغض مَن أبغَضَهُ، وانصُرْ مَن نَصَرَه، وَاخْذُل مَن خَذَلَهُ، وَأدِر الحَقّ مَعَهُ حَيثُ دَارَ، ألا فَلْيُبَلِّغ الشاهدُ الغَائبَ» (الأمالي للطوسي: ٢٥٥).

البيعة للإمام علي عليه السلام

ثمّ جلس رسول الله صلى الله عليه وآله في خيمة، وأمر الإمام علي عليه السلام أن يجلس

في خيمة أُخرى، وأمر صلى الله عليه وآله الناس بأن يهنّئوا الإمام علي عليه السلام في خيمته، فأقبل المسلمون يبايعون الإمام عليه السلام بالخلافة ويهنّئونه بإمرة المسلمين. ولمّا فرغ الناس عن التهنئة له عليه السلام، أمر النبي صلى الله عليه وآله أُمّهات المؤمنين أن يسرن إليه ويهنّئنه، ففعلن ذلك.

نزول آية الإكمال

بعد إبلاغ رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بولاية علي عليه السلام، نزلت هذه الآية الكريمة: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).. فقد كمل الدين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وتمّت نعمة الله على المسلمين بسموّ أحكام دينهم، وسموّ قيادتهم التي تحقّق آمالهم في بلوغ الحياة الكريمة. وقد خطا النبي صلى الله عليه وآله بذلك الخطوة الأخيرة في صيانة أُمّته من الفتن والزيغ.

شعر حسّان في المناسبة

وبعد ذلك قال حسّان بن ثابت (كما في نظم درر السمطين: ص١١٣): إئذن لي يا رسول الله أن أقول في عليٍّ أبياتاً تسمعهنّ، فقال صلى الله عليه وآله: «قل على بركة الله»، فكان من جملة ما قال:

يُنَادِيهُمُ يومَ الغَدِيرِ نَبِيُّهُم
نَجْم وأَسمِعْ بِالرّسُولِ مُنَادِياً
فَقالَ فَمَنْ مَولاكُمُ وَنَبِيُّكم
فَقَالوا وَلَم يُبدُوا هُنَاك التّعَامِيَا
إِلَهَكَ مَولانَا وَأنتَ نَبِيُّنَا
وَلَم تَلْقَ مِنّا فِي الوِلايَةِ عَاصِياً
فَقالَ لَهُ: قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنّنِي
رَضيتُكَ من بَعدِي إِمَاماً وَهَادِياً

فقال له صلى الله عليه وآله: «لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك» (الإرشاد: ١/١٧٧).

استحباب صوم يوم الغدير

وردت روايات تدلّ على استحباب صوم يوم الغدير، فعن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قلت: جُعلت فداك، للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: «نعم يا حسن، أعظمهما وأشرفهما»، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: «يوم نُصّب أميرُ المؤمنين عليه السلام علماً للناس»، قلت: جُعلت فداك، وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: «تصوم يا حسن وتُكثر الصلاة على محمّد وآله، وتبرأ إلى الله ممّن ظلمهم، فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي كان يُقام فيه الوصي أن يتّخذ عيداً». قلت: فما لمن صامه؟ قال: «صيام ستين شهراً...» (ثواب الأعمال: ٧٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «هذا يوم عظيم، عظّم الله حرمته على المؤمنين، وأكمل لهم فيه الدين، وتمّم عليهم النعمة، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق... إنّه يوم عيد وفرح وسرور، ويوم صوم شكراً لله، وإنّ صومه يعدل ستين شهراً من أشهر الحرم» (مصباح المتهجّد: ٧٣٧).

الشعائر بين الرياء والإخلاص

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل الرياء في المستحبات محرم ؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) محرم أم لا ؟

الجواب: نعم الرياء حرام في مطلق موارده. نعم، قد يكون هناك داعٍ إلى إطلاع الغير على ممارسة العمل، ويكون هذا الداعي غاية قُربية، فحينئذٍ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إما موضوعاً أو حكماً.

الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله: (www.sistani.org)

السؤال: ما هو رأي سماحتكم بالرياء في الشعائر الحسينية والدينية ؟

الجواب: لا يوجد هناك تلازم بين فعل العمل أمام الناس وبين كونه رياءً، كما أنّ ليس كلّ تظاهرٍ هو رياءٌ مبطلٌ للعمل، بل الرياء أمرٌ قلبي، وذلك بأن يأتي الإنسانُ بالعمل بقصد إراءة الناس لا لله تعالى.

لكن في الشعائر الحسينيّة بما أنها (شعائر) يمكن أن يتظاهر الإنسان بها مع قصد التقرّب إلى الله تعالى، ويكون التظاهر نوعاً من تعظيم الشعائر، فبدلاً من أن يلطم في البيت على الإمام الحسين (عليه السلام) لوحده وبمفرده، يأتي إلى المسجد أو الحسينيّة ويلطم أمام الناس، وهذا لا ينافي قصد القربة، بل قد يزيد فيه لكونه تعظيماً للشعائر أيضاً.

وقد ورد في الصدقة الواجبة (الزكاة) استحباب إعطائها علناً وأمام الناس، لكي يرغب الناس فيها، بخلاف الصدقة المستحبّة فإنه يستحب إخفاؤها.

موقع مركز الأبحاث العقائدية / قم المقدسة: (www.aqaed.com)

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

في رحاب صادق آل محمد عليه السلام

إعداد/ زهراء حكمت

أبحرت سفينتنا هذه المرة في بحر علم وفقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام لنغترف من جميل لآلئ درره ومكنون علمه وفكره، مما نشره من فقه وطب وثقافة وعلوم.. كل ذلك كان في برنامجنا الأسبوعي (منتدى الكفيل) ومع محوره الولائي الذي يحمل عنوان (مواعظ ووصايا الإمام الصادق عليه السلام لناشرته العضوة (شجون فاطمة) والتي بدأت بأبيات من الشعر:

أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء

إنما الأشراف أرض ولهم أنت سماء

جاز حدّ المدح مَن قد ولدته الأنبياء

وبدأنا بردود أعضائنا على محورنا، وقد رد العضو (الشيخ حسين آل جضر) بقوله: لا يختلف مذهب الإمام الصادق عليه السلام عن دين آبائه عليهم السلام.. فهو ذاته مذهب أمير المؤمنين عليه السلام الذي اغتيل في المحراب على يد الخوارج... وهو المذهب الذي إستشهد عليه الإمام الحسن عليه السلام مسموماً على يد معاوية، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين بكتاب الله وعترته عليهم السلام، ولكن المسلمين لم يلتزموا بوصيته صلى الله عليه وآله.. فغصب المنحرفون حقّهم، وانتشر الفساد والظلم..

أما العضو (صادق مهدي حسن) فقال: روي عن مالك أنه قال: ما رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر، أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً.. أما العضو (الشاب المؤمن) فذكر لنا مناظرة الإمام عليه السلام مع الطبيب الهندي، وكشفه له كل علوم الطب بإجابات الإمام الصادق عليه السلام: «برّوا آباءكم يبركم أبناؤكم»، «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو».

أما المتصلة (أُم تبارك) فقد قالت: علينا أن نعي ونتفكر ونتأمل بأحاديث الإمام الصادق عليه السلام لنعيها ونطبّقها قلباً وقالباً، ولا تكون مجرد لقلقة لسان فقط.. وذكرت لنا العضوة (نور الساقي) وصيتين للإمام الصادق عليه السلام، هما: الأولى: عندما رفع رأسه في لحظاته الأخيرة وقال: «إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة»، أوصى أن يؤدي الإنسان حق ربه.. والوصية الثانية: أنه لحين الوفاة وهو ينتقل إلى جوار ربه كان يعيش همَّ أُمته والإسلام.

وأكدت المتصلة (زهراء الموسوي) أن أهل البيت عليهم السلام رغم أنهم ساروا على طريق الكمال والرضا والحق، لكن نجدهم قد حوربوا ونُصب لهم العداء، وذلك طريق الصلاح والصالحين في كل عصر وزمان.. وذكرت لنا حديث الإمام علي عليه السلام: «أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله» (نهج البلاغة: ص١٨١). وهذا ما يجب أن نعرفه ونتيقن به.

وللمشاركة في هذا الموضوع القيم والاطلاع على الردود كاملة، زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

موقف العلماء من السجود على الظهر

بدر الدين العلي

لقد أخذ كثير من علماء السنة هذه البدعة وكأنها من الأحكام الشرعية، فنرى الشافعي وأبا حنيفة وأحمد بن حنبل يجوّزون السجود على ظهر الرجل في الزحام يوم الجمعة، بينما يرفض مالك هذه البدعة، وهذه آراؤهم في المسألة:

يقول أبو حنيفة (المتوفى١٥٠هـ): (وَلَوْ زَحَمَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدْ مَوْضِعاً لِلسُّجُودِ فَسَجَدَ عَلَى ظَهْرِ رَجُلٍ أَجْزَأَهُ؛ لِقَوْلِ عُمَرَ: اُسْجُدْ عَلَى ظَهْرِ أَخِيكَ فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ لَكَ) (بدائع الصنائع: ج١/ص٢١٠).

ويقول مالك (المتوفى ١٧٩هـ): (إِنْ زَحَمَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ السُّجُودَ إلَّا عَلَى ظَهْرِ أَخِيهِ أَعَادَ الصَّلَاةَ، قِيلَ لَهُ: فِي الوَقْتِ وَبَعْدَهُ؟ قَالَ: يُعِيدُ وَلَوْ بَعْدَ الوَقْتِ) (المدونة: ج١/ص١٤١). ونقل ابن قدامة المقدسي رد مالك في هذه المسألة: قَالَ مَالِكٌ: وَتَبْطُلُ الصَّلَاةُ إنْ فَعَلَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: «وَمَكِّنْ جَبْهَتَكَ مِنْ الأرض» (المغني: ج٣/ص ٢٦).

ويقول الشافعي (المتوفى ٢٠٤هـ): (فإن أمكنه أن يسجد على ظهر رجل فتركه بغير عذر خرج من صلاة الإمام..) (الأم: ج١/ص٢٢٦).

ويقول أحمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١هـ): (يَسْجُدُ عَلَى ظَهْرِ الرَّجُلِ وَالقَدَمِ، وَيُمَكِّنُ الجَبْهَةَ وَالأَنْفَ، فِي العِيدَيْنِ وَالجُمُعَةِ) (المغني: ج٣/ص ٢٦).

فنلاحظ أن مالك يحكم بإعادة الصلاة؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله.. بينما أبو حنيفة يجوّزها بشرط أن تكون الصلاة مشتركة بين الاثنين كأنهما يصليان العصر مثلاً. أما الشافعي فيبيّن أن الذي لا يسجد على ظهر الرجل في صلاة الجماعة فهو خارج عن الجماعة، وهذا دليل على تجويزه السجود على ظهر الرجل.. وظاهر كلام أحمد قبول البدعة، بل يشترط تمكين الجبهة والأنف على الظهر أو الرِّجْل!!

ولم تقف المسألة على قبول البدعة وعدمها بل انتقلت لما هو أكبر، فنرى مَن وضع لهذه البدعة أحكاماً لقبولها وجوازها كما هو حال الأحناف؛ فقد وضعوا أربعة شروط لجواز السجود على ظهر الرجل... (البحر الرائق: ج١/ص٥٥٨)

بل تطورت هذه البدعة ودخلت عالم القياس، لتنتقل إلى السجود على ظهر المرأة والكلب!! قال هذا محيي الدين النووي في المجموع (ج٤/ص٤٠٩):

(أما إذا سجد على ذيل غيره أو طرف عمامة غيره أو على ظهر رجل أو امرأة من غير أن تقع بشرته على بشرتها أو على ظهر غيرهما من الحيوانات الطاهرة كالحمار والشاة وغيرهما أو على ظهر كلب عليه ثوب طاهر بحيث لم يباشر شيئاً من النجاسة فيصح سجوده وصلاته في كل هذه الصور بلا خلاف إذا وجدت هيئة السجود).

حق الحياة

إعداد/وحدة النشرات

هناك مجموعة من الحقوق العامة تتعلق بحقّ الفرد كإنسان يؤكد الاسلام على مراعاتها، ما لم تتصادم بحقٍّ أو حقوق أُخرى، وهي على أنواع، نذكر منها: (حق الحياة)..

وهو من أكثر الحقوق طبيعيّة وأولويّة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

والاسلام يراعي حق الحياة منذ بدء ظهور النطفة وهي مادة الخلقة، فلا يبيح الشرع المقدس قتلها، ومَن فعل ذلك ترتّب عليه جزاء مادي.. فعن اسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: المرأة تخاف الحَبَل فتشرب الدّواء فتُلقي ما في بطنها؟ قال: «لا»، فقلت: إنّما هو نطفة! فقال: «إنّ أوّلَ ما يُخلق نطفة» (مَن لا يحضره الفقيه: ٤/١٢٦/٤٤٥).

وعليه، فقد احتل هذا الحق مكانةً مهمة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ويبدو ذلك جلياً لمن يطّلع على الروايات الواردة في باب القصاص، وسيجد نظرة أرحب وأعمق لهذا الحق، معتبرةً أن كل تسبيب أو مباشرة في قتل نطفة، أو إزهاق نفس محترمة، أو إراقة الدِّماء، يعدّ انتهاكاً لحق الانسان في الحياة، ويستلزم ذلك عقوبة في الدنيا وعاقبة وخيمة يوم الجزاء.

ومن الشواهد الدالة على حرمة التسبيب ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «إنَّ الرَّجل ليأتي يوم القيامة ومعه قدر محجمة من دم، فيقول: والله ما قتلتُ ولا شركتُ في دم، فيقال: بلى ذكرتَ عبدي فلاناً، فترقى ذلك حتى قُتل، فأصابك من دمه» (الوسائل: ٢٩/١٧/١).

وفي هذا الإطار هناك مَن أُصيب بقصر النظر، أو بعمى في البصيرة، يطعن ويشكك في التزام شيعة أهل البيت عليهم السلام بمبدأ التقية، ويجهل أو يتجاهل الحكمة العميقة من وراء تبنّي هذا المبدأ والمتمثلة أساساً في الحيلولة دون إراقة الدِّماء. يقول المحقق الحلي رحمه الله في شرائع الإسلام: (إذَا أَكْرَهَهُ عَلَى الْقَتْلِ، فَالْقِصَاصُ عَلَى الْمُبَاشِرِ دُونَ الْآمِرِ، وَلَا يَتَحَقَّقُ الْإِكْرَاهُ فِي الْقَتْلِ..).

فللتقية حدود وشروط يجب أن تقف عندها، وخصوصاً إذا وصل الأمر إلى حدٍّ يعرّض حياة الآخرين إلى الخطر. وفي الحديث: «إنما جُعلت التقية ليُحقن بها الدمُ، فإذا بلغ الدَّم فليس تقية» (الكافي: ج٢/ص٢٢٠).

الآثار الخطيرة للربا

إعداد / الشيخ ستار الكناني

بات من المعروف أن عملية الربا تخلّ بالتوازن الإقتصادي في المجتمع، وتؤدي إلى تراكم الثروة لدى فئة قليلة، لأنّ هذه الفئة هي التي تستفيد من الأرباح بينما لا يجني الآخرون سوى الخسائر والأضرار والضغوط، فالربا يشكّل اليوم أهم عوامل اتّساع الهوة المستمر بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وما يعقب ذلك من حروب دموية طاحنة.

فهو لون من ألوان التبادل الاقتصادي غير السليم، يُضعف العلائق العاطفية، ويغرس روح الحقد في القلوب، ذلك لأنّ الربا يقوم في الواقع على أساس أنّ المرابي لا ينظر إلاّ إلى أرباحه، ولا يهمّه الضرر الذي يصيب المدين.

هنا يبدأ المدين بالاعتقاد بأنّ المرابي يتّخذ من أمواله وسيلة لتدمير حياة الآخرين، صحيح أنّ دافع الربا يرضخ لعمله هذا نتيجة حاجة قد ألجأته إلى ذلك، ولكنّه لن ينسى هذا الظلم أبداً، وقد يصل به الأمر إلى الإحساس بأصابع المرابي تشدّد من ضغطها على عنقه وتكاد تخنقه، وفي هذه الحالة تبدأ كلّ جوارح المدين المسكين ترسل اللعنات على المرابي، ويتعطّش لشرب دمه لأنه يرى بأُمّ عينيه كيف أنّ حاصل شقائه وتعبه وثمن حياته يدخل إلى جيب هذا المرابي، ففي مثل هذه الحالة الهائجة تُرتكب عشرات الجرائم المرعبة، فقد يقدم المدين على الانتحار، وقد تدفعه حالته اليائسة إلى أن يقتل المرابي شرّ قتلة..

وهذا هو الذي يحدونا إلى القول بأنّ للربا أثراً أخلاقياً سيئاً جدّاً في نفسيّة المدين ويثير في قلبه الكُره والضغينة، ويفصم عُرى التعاون الاجتماعي بين الأفراد والملل.

لذلك فإنّ الأحاديث الإسلامية أشارت إلى آثار الربا الأخلاقية السيئة، وقد وردت في جملة قصيرة ولكنها عميقة المعنى، ففي كتاب (وسائل الشيعة) ذُكرت علّة تحريم الربا عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «إنّما حرّم الله عزّ وجلّ الربا لكي لا يمتنع الناس من اصطناع المعروف» (الوسائل: ج١٨/ص١١٨).

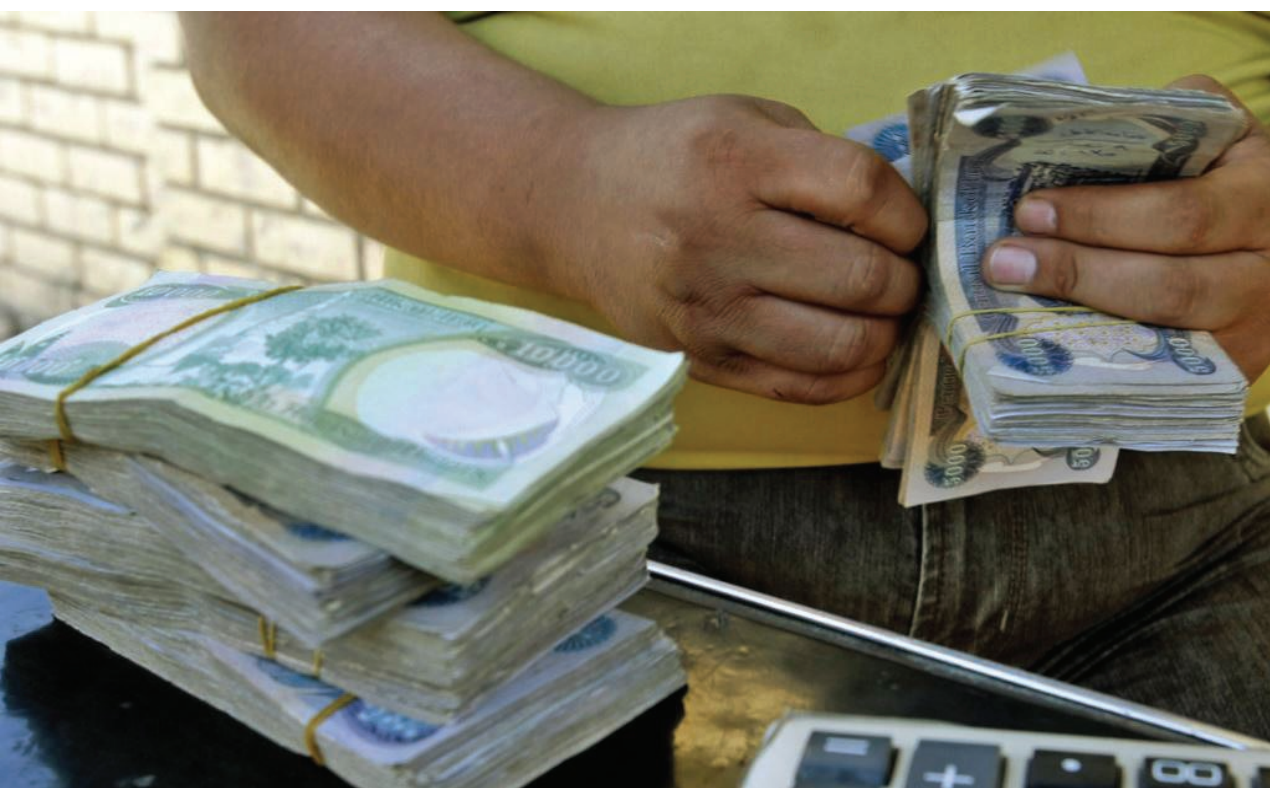

وصايا باقرية

من وصية لإمامنا محمد بن علي الباقر (صلوات الله وسلامه عليه) لبعض أولاده قال:

يا بُنيَّ . .

إذا أنعمَ اللهُ عليكَ بنعمةٍ ، فقل : (الحمد لله) ،

وإذا أحزنكَ أمرٌ ، فقل : (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) ،

وإذا أبطأ عنكَ رزقٌ ، فقل : (أستغفرُ اللهَ) .

(بحار الأنوار، للعلامة المجلسي (قدس سره) : ٧٥/ ١٨٧)

محطات في عيد الغدير

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن مناسبة عيد الغدير تكسب تلك الأهمية الخاصة، لارتباطها بحياة المؤمنين طوال السنة؛ لأنها تثبت أصلاً من أصول الدين.. بينما بقية الأعياد، فهي مرتبطة بفروع الدين.. ومن هنا نرى التأكيد الكثير على مثل هذا اليوم العظيم، فهو عيد الله الأكبر!..

وهناك محطات ملفتة في عيد الغدير تستحق التأمل.. فالبعض يحتفل بالمناسبة ولا يدخل في عمق المناسبة وما فيها من دروس وعبر.. ومن هذه المحطات:

أولاً: إنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ادّخر هذا الموقف لحجة الوداع، وهي آخر حجة له صلى الله عليه وآله، حيث قال: «..فمَن كنتُ مولاهُ فهذا عليّ مولاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عَاداهُ، وانصرْ مَن نصرَهُ، واخذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»... ويُفهم من هذا الموقف أن القضية في منتهى الأهمية، فإنها ليست دعوة إلى محبة الإمام علي عليه السلام، وإنما هي لجعله وصياً من بعد الرسول صلى الله عليه وآله.. لأن مبدأ الوصاية مبدأ فطري: فالناس عامة عندما يسافر أحدهم، يستخلف شخصاً معيناً على أهله.. وكذلك هو مبدأ الأنبياء: فموسى عليه السلام عندما غاب أربعين يوماً، خلّف هارون عليه السلام على قومه..

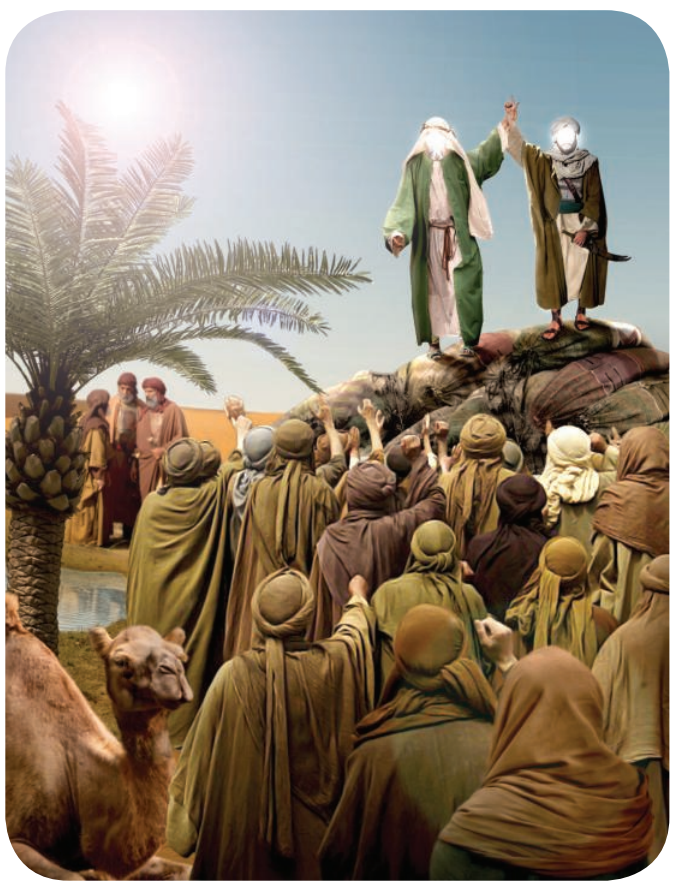

ثانياً: ربط الأعياد بالعبادات.. فيوم الغدير يوم الولاية، ولكن المستحبات في هذا اليوم، هي: الصلاة بين يدي الله سبحانه، والسجود لله شكراً على هذه النعمة..

وعليه، فإن القضية قضية ولاية، ولكن حتى يوم الولاية إنما هو دعوة للتوحيد.. فمن أعمال ما بعد زيارة الإمام الحسين عليه السلام أن يصلي الزائر ركعتين، ويقول بعدها: (اَللّهُمَّ!.. إنّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لأنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لا تَكُونُ إلاّ لَكَ..)، فالزائر وهو بجوار قبر المعصوم يصلي إلى جهة القبلة، ويكون هدفه ومقصده رب العالمين.. وبالتالي، فإن هناك ارتباطاً وثيقاً بين مبدأ الولاية وبين مبدأ التوحيد.

وقبول ولاية أمير المؤمنين عليه السلام لها لوازم وضريبة.. فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إنّ أعظم الناس حسرةً يوم القيامة: مَنْ وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره»؛ أي أن الشيعي الإمامي الذي يدّعي بأنه على خط أئمة أهل البيت عليهم السلام ولا يسلك سلوكهم في مقام العمل فهو أشد الناس حسرة يوم القيامة!..

ما تأثير دعائنا للإمام الغائب ؟

إعداد/السيد محمد العطار

قد يسأل البعض سؤالاً مفاده: كلنا نعرف أن الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف هو إمام معصوم، وبقية الله في أرضه، وهو محفوظ بإذن الله إلى وقت معلوم، ودعاؤه أقرب إلى الله منا، وظهوره من الأمر المحتوم، ولكن ما تأثير دعائنا للإمام بالظهور؟ ولماذا يكون من الواجب أن ندعو له بالظهور؟

ويقال في الجواب:

للدعاء آثار كبيرة على جميع الأصعدة، سواء على الحالة النفسية للإنسان الداعي أو على مستوى تغيير الواقع الذي يعيشه مضافاً إلى الأجر والثواب الكبير باعتباره أحد أهم العبادات التي تربط بين العبد وربه..

فعلى هذا الأساس فإن دعاءنا للإمام عليه السلام بالحفظ والفرج يفيد أولاً في زيادة ارتباطنا به وعدم الغفلة عنه، مما يعطينا زخما معنوياً وحركة عالية في اتجاه حركة الإصلاح العالمي والتمهيد لها، إضافة إلى ذلك الحصول على الأجر الكبير والثواب الجزيل من الله سبحانه وتعالى..

والمهم في الأمر هو إن دعاءنا للإمام عليه السلام بالظهور مفيد حتى للإمام (سلام الله عليه)؛ وذلك في تعجيل الفرج له، فإن الإسراع في فرجه مرتبط بكثرة الدعاء له، وهذا لا ينافي أنه محفوظ من الله، ووقت ظهوره من المحتوم، لأن الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أُم الكتاب.

وإذا صح هذا الإشكال.. فمعنى ذلك يجب علينا أن لا ندعو لأي شخص كان ولا ندعو بشيء على الإطلاق؛ لأن كل شيء في هذا الكون مقدّر من الله سبحانه وتعالى، فلا ندعو لأصدقائنا وأقربائنا بطول العمر مثلاً أو بزيادة الرزق أو بالصحة والعافية لأن الله سبحانه وتعالى قد قدّر لهم عمراً معيناً ورزقاً معيناً وصحةً وعافيةً معينةً..

وهذا واضح البطلان لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له: «لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القضاء إلا الدعاء» (بحار الأنوار: ٢٩٦/٩٠).

شروط المسابقة:

١. المسابقة حصرية لأهالي مدينة بغداد.

٢. تكون الإجابة على القسيمة المرفقة ولا يجوز استنساخ القسيمة، أي تكون الإجابة على القسيمة الأصلية وإلا تُهمل.

٣. ملء المعلومات كاملة في القسيمة.

٤. تُسلَّم القسيمة فقط والمسابقة مُلك المتسابق.

٥. إذا كان عدد الفائزين أكثر من المقرر يُصار الى إجراء القرعة في يوم ٢٥/ ذخ ١٤٣٥هـ في مكتبة عمار بن ياسر العامة في مدينة بغداد- حي أور.

٦. يكون آخر موعد لتسليم الإجابة ٢٠ ذي الحجة ١٤٣٥ هـ.

٧. يُعلَن عن اسماء الفائزين وتوزع الجوائز يوم ٢٥/ ذي الحجة/ ١٤٣٥هـ.

الجوائز:

- **الفائز الأول والثاني:** عمرة الى بيت الله الحرام.
- **الفائزون من ٣-٧:** زيارة الإمام الرضا عليه السلام.
- **الفائزون من ٨-١٥:** (دورات كتب مهمة).
- **الفائزون من ١٦ - ٢٥:** أجهزة كهربائية مختلفة.

أماكن تسليم الأجوبة

١. العتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

٣. مكتبة عمار بن ياسر العامة / بغداد - حي أور

للمزيد من المعلومات الإتصال على الرقم: ٠٧٧٠٢٩٧٥٣٤٧

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي